



الاحتياج المهني والتربوي لطلاب المنح في الجامعات السعودية

أ.د. محسن بن عبدالرحمن المحسن
أستاذ أصول التربية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: almohsen@qu.edu.sa

الملخص

باستخدام المنهج المختلط MIXED RESEARCH؛ وبعدد من أدوات البحث العلمي فيه ؛ كالاستبانة وورش العمل والمقابلات المعمقة مع عينة من طلاب المنح في الجامعات السعودية حيث بلغ عددهم (١٨٦) طالبا ؛ بالإضافة الى الاستعانة بعدد من الخبراء المهتمين في مجال طلاب المنح ؛ كشفت الدراسة عن حاجة ماسة وقائمة عن منظومة متكاملة من البرامج والمهارات المهنية والتربوية المستقبلية لطلاب المنح بعد عودتهم لبلادهم ؛ وأوصت الدراسة بضرورة وجود دبلوم تربوي لهم ؛ اضافة إلى تبني دبلوم آخر في ريادة الاعمال ؛ وكذلك بناء حقائب تدريبية حول مهارات المستقبل ؛ بالإضافة إلى ربط طلاب المنح بدبلوم في حفظ القرآن الكريم وتفسيره.

الكلمات المفتاحية: طلاب المنح، الاحتياج المهني، المملكة العربية السعودية، التربية، الجامعات.



The Professional and Educational Needs of Scholarship Students in Saudi Universities

Prof. Dr. Mohsen Al Mohsen

Professor of Fundamentals of Education, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: almohsen@qu.edu.sa

ABSTRACT

By using the MIXED RESEARCH approach; And a number of scientific research tools ; Such as questionnaires, workshops, and in-depth interviews with a sample of international scholarship students inside and outside the Kingdom of Saudi Arabia, whose number reached almost (186) students. In addition to seeking the assistance of a number of experts interested in the field of international scholarship students in some Saudi Universities .The study revealed an urgent and existing need for an integrated system of professional and educational programs for international scholarship student after their return to their country . The study recommended that they should have an educational diploma. In addition to adopting another diploma in entrepreneurship; As well as building training packages on future skills; In addition to linking international scholarship students with a diploma in memorizing and interpreting the Holy Quran.

Keywords: international students, Professional needs, Saudi Arabia, Education, Universities.



مقدمة الدراسة

لم يعد السفر والانتقال من أجل طلب العلم والتزود بالمعرفة وليد العصر، بل يمتد بجذوره في أعماق التاريخ، قبل ظهور الجامعات بتنظيماتها المعروفة، ويشهد على ذلك مراحل تطور الفكر الإنساني على مر العصور سواء في الحضارات القديمة وترحال الفلاسفة والمفكرين من بلد إلى بلد طلباً للعلم أو ما يزر به التراث الإسلامي من ترحال الفلاسفة المسلمين لطلب العلم ونشره في ربوع العالم الإسلامي.

وقد ساهمت المتغيرات المعاصرة -المرتبطة بتنامي مجتمعات المعرفة والمعلوماتية - إلى حد كبير في توسع الحراك الدولي للطلاب، الذي يعبر عن انتقالهم من موطنهم إلى جامعات الدول الأخرى لمواصلة دراساتهم الجامعية، حتى أصبح هذا الحراك شعار العصر الحالي في مجال التعليم العالي، لاسيما في ظل الاهتمام المتزايد بالبعد الدولي في التعليم العالي خلال العقود الأخيرة، حيث تحرص المنظمات العالمية المعنية بالتعليم خاصة منظمة اليونسكو (1995: 16) على دعم وترسيخ هذا الحراك الطلابي، وذلك من منطلق أن المعرفة عالمية الطابع، وأن إنتاجها وتطويرها ونشرها أمور يمكن تعزيزها إلى حد كبير بفضل الجهود الجماعية للمجتمع الأكاديمي الدولي.

وخلال العقود القليلة الماضية شهدت الجامعات على مستوى العالم اهتماماً متنامياً باستقبال طلاب المنح من خلال تقديم منح للدراسة الجامعية، بهدف المساهمة في أعداد الباحثين ونقل المعرفة والمهارات إلى الدول التي ينتمي إليها طلاب المنح، كما توفر المنح خاصة غير المجانية جانب كبير من التمويل الذاتي اللازم لتطوير الأنشطة الجامعية، بجانب الوفاء بمتطلبات الجودة والاعتماد والتي يعد استقبال الطلاب الوافدين أحد معاييرها، إضافة إلى إضفاء الطابع الدولي أو التدويل على الأنشطة التعليمية والبحثية، ودعم جهود الجامعة في السعي نحو تحقيق تصنيف متقدم يجعلها أكثر قدرة على تحقيق المنافسة الدولية.

وإذا كان استقبال الطلاب الوافدين ومنحهم فرص للدراسة الجامعية يلقي اهتماماً دولياً متنامياً فإن المملكة العربية السعودية أشد حرصاً على استقبال هؤلاء الطلاب - لاسيما القادمين من الدول العربية والإسلامية - تحقيقاً للدور القيادي للمملكة، وأداء رسالتها السامية على الصعيد الدولي والإقليمي لخدمة الإسلام والمسلمين في كافة المجالات، وتنمية وتأهيل القوى البشرية وذلك بتقديم منح دراسية لطلاب المنح في التخصصات النظرية والعلمية والبحثية، للدراسة في الجامعات الحكومية في مختلف مناطق المملكة، وتهدف تطلعات وزارة التعليم في المملكة إلى تحقيق مخرجات برنامج المنح الدراسية بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030 من خلال دعم ومشاركة الخريجين بعد تخرجهم في دفع عجلة التطور في بلدانهم بعد عودتهم مؤهلين بالشهادات العلمية التخصصية وتطبيق ما اكتسبوه من مهارات وخبرات في جميع التخصصات. (موقع وزارة التعليم <https://moe.gov.sa/ar/education>)

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

يحظى طلاب المنح برعاية وعناية نوعية عند قبولهم في الجامعات السعودية ؛ وتتنافس الجامعات في تقديم خدماتها الأكاديمية لهم ؛ مما يعكس توجه واهتمام المملكة تجاههم ؛ وتشير الإحصائيات كما في موقع وزارة التعليم إلى استفادة أكثر من (٧٠) ألف طالب من طلاب المنح لهذه الخدمات ؛ و لا تزال تولى المملكة عنايتها بهم حيث تم التأكيد على تهيئة كافة الفرص لقبولهم و تجديد آلية القبول لهم وفق موافقة مجلس الوزراء على استحداث تأشيرة تعليمية طويلة وقصيرة المدى تستهدف الطلاب والباحثين المميزين من أكثر 160 دولة حول العالم.

ومقابل هذه الجهود وتلك الخدمات ؛ تشير بعض الدراسات إلى وجود بعض أوجه الضعف في برامج تأهيلهم نحو قيم وأهداف التنمية المستدامة ؛ الأمر الذي ربما يؤثر على حجم إفادتهم من دراساتهم داخل المملكة وحصولهم على مؤهلاتهم الدراسية منها، ويضعف دورهم المأمول في التنمية المستدامة بعد عودتهم، حيث لاحظ الباحث عند زيارته لعدد م دول العالم ، ولقاءه بعينة من طلاب المنح الذين سحنت لهم الفرصة في الدراسة في الجامعات السعودية لم يستفيدوا من تخصصاتهم في سوق العمل، حيث تركز معظمهم في مهنة السياحة والترجمة وخدمات التاكسي والبيع عند المراكز والمساجد في بلادهم ، وقليل منهم من عمل في مهن قريبة من مجال دراستهم .



وتسعى الدراسة الحالية إلى تشخيص واقع طلاب المنح بالمملكة العربية السعودية ؛ ودراسة احتياجاتهم المهنية والتربوية لخدمة بلدانهم عند عودتهم لها ؛ ويمكن صياغة السؤال الرئيس التالي للدراسة :

- ما الاحتياجات المهنية والتربوية لطلاب المنح في الجامعات السعودية نحو خدمة مجتمعاتهم بعد عودتهم لبلادهم ؟ وتنبثق منه تساؤلات فرعية، حول غايات دراستهم في الجامعات السعودية، ومجالات الاحتياج المهني والتربوي لهم، ونوع وطبيعة المهارات والدبلومات المستقبلية التي يحتاجها طلاب المنح بعد عودتهم لبلادهم، والتعرف كذلك على المعوقات التي تواجههم نحو تحقيق ذلك، وما التوصيات العملية التي يمكن تقديمها لهم ؟

الإطار النظري للدراسة

أولاً: مفهوم المنح الدراسية

عرفت اللائحة الصادرة من مجلس الوزراء رقم (94) وتاريخ 29/ 3/ 1431 هـ الخاصة بالمنح الدراسية لغير السعوديين بأن المنح الدراسية هي: المقعد الدراسي الذي يحصل عليه الطالب من غير السعوديين للدراسة في مؤسسات التعليم العالي في المملكة. كما عرفت اللائحة ذاتها طلاب المنح، بأنهم الطلاب غير السعوديين الذين حصلوا على منحة مجانية أو شبه مجانية للدراسة الجامعية، والاستفادة من كافة الخدمات التعليمية والتربوية والترفيهية المقدمة لهم.

يتضح من مفهوم المنح الدراسية بأنها فرصة تعليمية تقدم لطلاب المنح الذين يحملون جنسيات مختلفة للدراسة في إحدى الجامعات السعودية، بغرض الحصول على درجة علمية محددة في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا، وقد تكون المنحة مجانية أو شبه مجانية.

ثانياً: أهداف المنح الدراسية في الجامعات السعودية:

تسعى المملكة في تعليم طلاب المنح لتحقيق الأهداف الآتية: (المحسن والسعوي 2015)

- إعداد علماء متخصصين فاعلين في مجتمعاتهم في جميع التخصصات
- استقطاب الطلبة المميزين علمياً، لتحقيق التنوع، وإثراء البحث العلمي.
- إقامة الروابط العلمية والثقافية مع المؤسسات الإسلامية والهيئات العلمية في العالم.
- تعزيز التضامن بين المملكة ودول العالم
- تعريف الطلاب بالمملكة وما تشهده من نهضة علمية واقتصادية وسياسية واجتماعية وصحية

ثالثاً: أنواع المنح الدراسية:

تتمثل المنح الحكومية لطلاب المنح على نوعين

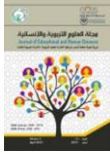
- منح داخلية للطلبة غير السعوديين المقيمين في المملكة إقامة نظامية.
- منح خارجية للطلبة غير السعوديين من خارج المملكة.

وتكون المنح الدراسية في الجامعات السعودية الحكومية على ثلاثة أنواع بحسب مزاياها المختلفة:

- منح مجانية يحصل الطالب فيها على كامل المزايا.
- منح جزئية يحصل الطالب فيها على بعض المزايا، حيث يحق للمؤسسة التعليمية أن تقدم بعض المزايا للطلاب مثل مقعد دراسي فقط، أو مقعد وسكن، أي تقل عن المنحة المجانية الكاملة.
- منح مدفوعة الثمن، وذلك بأن يكون هناك متبرع للطلاب من جهة أخرى غير جامعية. وكل ذلك وفق القواعد التي ينظمها مجلس المؤسسة التعليمية، وبما لا يتعارض مع الضوابط المنظمة لذلك. (موقع وزارة التعليم <https://moe.gov.sa/ar/education>)

رابعاً: مزايا المنح الدراسية

هناك مزايا وحوافز يحصل عليها الطالب المقبول للدراسة في المملكة العربية السعودية منها:



- الرعاية الصحية له ولأفراد أسرته في حال استقدامهم للإقامة معه، إذا تطلبت الأنظمة ذلك.
- مكافأة مالية عند القدوم.
- السكن المجاني.
- المزايا التي يتمتع بها نظراءه من طلاب المؤسسة التعليمية.
- تذاكر سفر سنوية مع مراعاة التنظيمات التي تراعي وتنظم ذلك.

كما توجد العديد من الأسباب التي تدعو طلاب المنح للدراسة في المملكة العربية السعودية، منها:

- تتميز الجامعات السعودية بتقدمها العلمي، فعدد من الجامعات السعودية تقع ضمن تصنيف أفضل الجامعات في العالم.
- تتوافر في الجامعات السعودية البيئة الممتازة للبحث العلمي لما تمتلكه من مراكز بحثية متقدمة.
- تتنوع البيئة التعليمية والثقافية في الجامعات السعودية حيث يدرس في الجامعات السعودية طلبة ينتسبون لأكثر من 200 دولة حول العالم.
- يعمل في الجامعات السعودية أعضاء هيئة تدريس متميزين وذو كفاءة عالية جداً وفي جميع التخصصات يمثلون أغلب دول العالم.
- تقدم المملكة العربية السعودية رعاية متميزة لطلبة المنح الدراسية مجاناً وبدون رسوم دراسية ومع العديد من المميزات الأخرى. (موقع وزارة التعليم <https://moe.gov.sa/ar/education>)

خامساً: المؤشرات الإحصائية لأعداد طلاب المنح في الجامعات السعودية

باستقراء الدراسات السابقة الحديثة التي تناولت طلاب المنح يمكن الوقوف على المؤشرات الإحصائية لأعداد طلاب المنح بالجامعات السعودية، حيث أشارت دراسة المحسن والسعوي (2015م) إلى أن عدد طلاب المنح في المملكة العربية السعودية هو (63000) طالب وطالبة بحسب التقرير السنوي عام 2013م لوزارة التعليم، وارتفعت أعداد طلاب المنح بالجامعات السعودية. وفق دراسة الذبياني (2022م) - إلى 70957 طالباً دولياً، بينهم 5677 يدرس بالدراسات العليا، و 56765 بالكالوريوس، و 8515 ببرنامجي الماجستير والدكتوراه. وتشير دراسة القرني (2021) إلى أن التوسع في الجامعات السعودية في العقود الأخيرة صاحبه زيادة مضطردة في أعداد طلاب المنح، وبعد أن كان عددهم 11465 طالب في عام 1400هـ ارتفع العدد إلى ما يزيد عن 70000 طالب في عام 1439هـ.

سادساً: التحديات التي تواجه طلاب المنح الدراسية

رغم الإيجابيات والتسهيلات المتعددة لطلاب المنح الدراسية بالجامعات السعودية إلا أنهم يواجهون العديد من التحديات، التي يمكن أن تعرقل تحصيلهم ومسيرتهم الأكاديمية، وتؤثر بصفة عامة على توافقيهم الدراسي والنفسي والاجتماعي، هذه التحديات يصنفها السلمي (2021) إلى تحديات تعليمية ويأتي في مقدمتها حاجز اللغة واختلاف النظام التعليمي ومناهج التعليم وطرائق التدريس، وتحديات ثقافية ترجع لاختلاف أسلوب الحياة، مما قد يؤدي لإصابة الطلاب بالصدمة الثقافية والشعور بالوحدة والانعزال، هذا الشعور بالصدمة الثقافية قد يستغرق وقتاً لكي يتكيف الطلاب مع الظروف الثقافية الجديدة في بلد الدراسة، إضافة إلى ذلك هنالك تحديات شخصية تتعلق بالدعم المادي للطلاب وحاجتهم ربما للأعمال الإضافية لكي يفوا بمستلزمات الدراسة والعيش في بلد الدراسة وغيرها من التحديات المختلفة.

وأشار السميح (2004) إلى بعض الصعوبات الإدارية التي تواجه طلاب المنح المرتبطة بالمكافأة الدراسية، واستخدام الإنترنت، والمواصلات، والطعام والسكن والحصول على الكتب والمراجع، وعدم اللقاءات الدورية مع أعضاء هيئة التدريس أو شؤون الطلاب. وحدد القرني (2018) أبرز المشكلات في ارتفاع نفقات المعيشة، وصعوبة الحصول على عمل أثناء الإجازة، والتأخير في تسليم المكافآت الشهرية، وارتفاع أسعار استخدام الإنترنت للحصول على المعرفة، وقلة فرص الترفيه، وضعف الاهتمام باستقبال طلاب المنح من قبل الملحقيات الثقافية، وقلة المرشدين الأكاديميين، وتأخر المعاملات التعليمية من قبل موظفي الجامعة، واختلاف جماعة الرفاق في طبائعهم عن رفاق الوطن الأصلي، وقلة المراجع الثقافية التي يحتاجها طلاب المنح. ويرى السلمي (2021) أن أبرز التحديات تكمن في غياب الخدمات المقدمة لطلاب المنح خاصة خدمات ما قبل الدراسة وما بعد



انتهاء الدراسة مقارنة بالجامعات العالمية.

الخبرات الدولية حول طلاب المنح

قامت الدراسة بمقارنات مرجعية والإطلاع على عدد من الخبرات حول العالم عبر المواقع الرسمية في وزارات التعليم والجامعات الرئيسية ، ويمكن الإشارة إلى بعضها ، ففي تجربة اليابان، بدأ الاهتمام بطلاب المنح منذ عام 1983م، فاستهدفت اليابان في خطتها (100000) مائة ألف طالب، وتحقق ذلك عام 2000م، والمستهدف الآن في خطتها لعام 2023م هو (300000) ثلاثمائة ألف طالب، ومن أهم ما يميز التجربة اليابانية هو ، التوسع في الخدمات وتوفير احتياجات الطلاب، تقديم الاستشارات الأكاديمية، تفعيل دراسة اللغة اليابانية في الخارج، التطوير المستمر لشروط ومتطلبات قبول الطلاب، تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص لدعم طلاب المنح وجذبهم، التواصل معهم بعد عودتهم من خلال: الزمالة البحثية، حيث يتم دعوة بعض الطلاب – بعد عودتهم – لإجراء بحوث مشتركة، برنامج الإرشاد البحثي، حيث يتم تخصيص أكاديمية من جامعات يابانية لزيادة طلاب المنح بعد عودتهم وتقديم المشورة لهم، والنشرات الإخبارية، حيث يتم التواصل مع كافة الطلاب بعد تخرجهم.

وفي تجربة أستراليا، حيث تعتبر من أهم الوجهات لطلاب المنح وذلك لقوة وجودة البرامج التعليمية لديها، ولما يتميز به التعليم الأسترالي من جودة البرامج التعليمية وتصنيفها عالمياً، وفتح فروع للجامعات الأسترالية في عدد من الدول، والموقع الجغرافي والأوضاع الأمنية وطبيعة المجتمع الأسترالي وتناغمه مع الأجانب، كما أن تكلفة التعليم منخفضة مقارنة بدول أخرى مثل أمريكا وبريطانيا، السماح لطلاب المنح بالعمل جزئياً، إنشاء مراكز متخصصة داخل الجامعات الأسترالية، تقديم الإرشادات والتوجيهات قبل وصولهم، وتسويق التعلم الأسترالي وفق خطة استراتيجية تقوم بها الدولة خارجياً، ويتعاون معها القطاع الخاص في ذلك.

ويوجد نوعان من المنح في التجربة الأسترالية، منح دراسية كاملة ومنح جزئية، حيث يتمتع طلاب المنح بخدمات بدفع الرسوم كاملة أو جزئية، السفر بالطائرة ذهاباً وإياباً، بدل التأسيس عند قدوم الطالب للمساهمة في النفقات والكتب، التأمين الصحي. كما يتم تهيئة طلاب المنح من خلال برنامج الإرشادي تمهيدي قبل بدء الدراسة لإعطاء معلومات عن الحياة والثقافة والدراسة في أستراليا، فضلاً عن الدعم الإرشادي المستمر للطلاب.

وفي التجربة الأمريكية، والتي كانت البدايات في عام 1643م في جامعة هارفارد، ثم تطورت في عام 1945م في نقلة نوعية مع منحة وليام فولبرايت، وفي عام 1953م أصدر الكونجرس قانون التبادل الطلابي. ومن أهم ما يميز التعليم الأمريكي هو بناء خطة استراتيجية تعيد لأمریکا مكانتها التعليمية، والشراكة الدولية كهدف لإعادة الحراك الأكاديمي، وتسهيل قوانين الهجرة من أجل جذب طلاب المنح، وجودة الجامعات ومرونة أنظمتها، وتوافر البنية الأكاديمية الجاذبة (أعضاء هيئة تدريس مميزين، معامل، تقنية وغير ذلك) و تنوع الجامعات والكليات والمعاهد وتعدد البرامج الأكاديمية، وتوفير كافة الخدمات الطلابية، كما أن فرص الحصول على وظائف مرموقة كبيرة جداً فقد وجد (97%) عملاً بعد تخرجهم، ولمرونة العمل أثناء الدراسة، فضلاً عن توافر الأنشطة الترفيهية والرياضية والثقافية، ومن أنواع المنح لديها: منح الجدارة (للطلاب ذوي المواهب)، والمنح الحكومية، ومنح القطاع الخاص، ومنح البحث العلمي لإجراء أبحاث علمية مشتركة، وتنقسم التخصصات الدراسية إلى علمية وإنسانية، ويبلغ متوسط التكلفة حوالي (30000) ريال، وتصل إلى (150000) وفقاً للجامعة والتخصص.

وفي تجربة كوريا الجنوبية، يتزايد عدد طلاب المنح ، حيث بلغ عددهم في عام 2021 أكثر من (152) ألف طالب، ومن أهم عوامل الجذب في التعليم الكوري ، جودة الجامعات وقدرتها على المنافسة العالمية، حيث تحتل عدد من الجامعات مكاناً ثابتاً في هيئات التصنيف العالمية ولعدة سنوات على التوالي، كما أن تكاليف الدراسة والمعيشة جيدة مقارنة مع غيرها ، إضافة إلى وجود مؤسسات وشركات القطاع الخاص الداعم لبرامج الجامعات، كما تقدم الحكومة الكورية عدد من المنح المباشرة للطلاب ، وفق شروط محددة. وتقوم الحكومة غالباً بتغطية تكاليف هذه المنح سواء رسوم الدراسة أو التأمين الصحي وتذاكر الطيران وتكاليف



المعيشة ، حيث تقبل الحكومة الكورية قرابة (2000) منحة من خارج كوريا، و تمكن الجامعات الكورية لطلاب المنح من الدراسة في الصيف لمدة أربع أسابيع في مقررات محددة ، للاستفادة من التدريب العملي وقضاء وقت أكبر في كوريا أثناء فترة الإجازات ، كما أنه متاح للطلاب الدولي الحصول على تصريح للعمل بدوام جزئي من مكتب الهجرة بالتنسيق مع الجامعة التي يدرس فيها ، بحيث يتاح له العمل ما بين 20-30 ساعة أسبوعيا حسب الدرجة العلمية له.

الدراسات السابقة

ركزت بعض الدراسات على التوزيع الجغرافي لبلدان طلاب المنح، مثل دراسة البسام (2015) التي تناولت اختلاف الاتجاهات المكانية لطلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم، من حيث اختلاف التوزيع الجغرافي، واسباب اختيار جامعة القصيم دون غيرها من الجامعات السعودية، وتبين ان قارة اسيا تأتي في المقدمة من حيث عدد طلاب المنح في جامعة القصيم، وأن من اسباب اختيار جامعة القصيم وجود حلقات شرعية متعددة في مدن القصيم يمكن الاستفادة منها، وسعت دراسة القرني (2021) الى تحديد التوزيع الجغرافي لبلدان طلاب المنح، والخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لهم، وتبين من خلال النتائج ان طلاب المنح الوافدين قد وفدوا من كافة قارات العالم ما عدا امريكا للاتينية، وان ثلثي طلاب المنح وفدوا من بلاد غير عربية، وان 61.8 % منهم يدرسون العلوم الشرعية، ومن أهم أسباب تفضيلهم للدراسة في المملكة العربية السعودية يتمثل في: وجود برامج المنح الدراسية المقدمة للطلاب الاجانب بجامعات المملكة وهو من اهم برامج الاستقطاب لتعدد مزايا ومنافعه، وبينت النتائج أن قرابة ثلثي عينة الدراسة سهل لهم اقاربهم وأصدقائهم الحصول على المنحة الدراسية، وأن لشبكات التواصل الاجتماعي دور في قرار اختيار الجامعة، بالإضافة الى وجود التخصص المناسب.

وركزت بعض الدراسات السابقة على التكيف الاجتماعي لطلاب المنح، حيث هدفت دراسة الصغير (2001) الى تقصي العلاقة بين عدد من المتغيرات والخصائص للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود، ومستوى تكيفهم الاجتماعي في المجتمع السعودي، وقد تبين من النتائج أن مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين يرتبط ارتباطاً موجباً مع درجة إلمامهم باللغة العربية، وإلمامهم بعادات وتقاليد المجتمع السعودي، والمستوى الاقتصادي، والعمر والفترة الزمنية التي قضاها الطالب في المملكة، وكانت العلاقة بين هذه المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين كانت علاقة ذات دلالة احصائية وان تفاوتت في قوة دلالتها وارتباطها على مستوى التكيف الاجتماعي.

وكشفت دراسة المحسن والسعوي (2015) عن مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم، وتحديد المشكلات التي تواجههم وسبل مواجهتها، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود مظاهر اغتراب لدى طلاب المنح بدرجة من متوسط الى منخفض عدا قليل من الفقرات التي اظهرت اغتراب مرتفع، خاصة المتعلقة ببذل الجهد في تحقيق الهدف بكل الوسائل، ومحدودية العلاقة بزملاء الدراسة السعوديين، بينما اظهرت بعض الفقرات عدم وجود مظاهر اغتراب.

وتناولت بعض الدراسات التحديات والصعوبات التي تواجه طلاب المنح، فانطلقت دراسة السميح (2004) من ان الصعوبات التعليمية والإدارية التي تواجه طلاب المنح الدراسية مع بساطتها وسهولة التغلب عليها- قد تؤدي الى عدم الاسهام في تحقيق أهداف المنح الدراسية، ومن ابرز الصعوبات التي توصلت اليها الدراسة الصعوبات المرتبطة بالمكافأة الدراسية، واستخدام الانترنت، والمواصلات، والطعام والسكن والحصول على الكتب والمراجع، وعدم اللقاءات الدورية مع اعضاء هيئة التدريس او شئون الطلاب.

وكشفت دراسة الحربي (2015) عن المشكلات الأكاديمية لدى طلاب المنح بالجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم، والمتعلقة بأستاذ المقرر، والطالب، والمقرر الدراسي، والتقويم، وأشارت نتائج الدراسة أن المشكلات الأكاديمية المرتبطة بالأستاذ تتمثل في عدم اهتمامه بالمشكلات الدراسية والاجتماعية للطلاب، وضعف تواصله معهم، واعتماده على التلقين في المحاضرات، وأن المشكلات الأكاديمية المرتبطة بالطالب هي: قلق الطالب من الدراسة والاختبارات، وضعف قدرة الطالب على التعبير والمناقشة، أما المشكلات الأكاديمية المرتبطة بالمقرر



هي: اعتمادها على الحفظ والاستظهار، وتدريب المقررات العملية بأسلوب نظري، وتمثلت المشكلات الأكاديمية المرتبطة بالتقويم الجامعي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في تقويم الطالب على أساس درجته في الاختبار النهائي فقط، وأن الاختبارات تقيس الحفظ والتكرار.

وتناولت دراسة السلمي (2021) واقع الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الجامعات الاسترالية والجامعات السعودية لطلاب المنح وأجراء مقارنة بينهما، ومن ثم تحديد سبل الاستفادة من التجربة الاسترالية وتطبيقها لطلاب المنح الخارجية في الجامعات السعودية. وخلصت الدراسة إلى أن الخدمات والتسهيلات المقدمة لهم في الجامعات الاسترالية تبدأ من قبل وصول الطلاب لأستراليا ولا تنتهي بنهاية الدراسة بل تمتد إلى ما بعد الدراسة بعكس الخدمات والتسهيلات المقدمة لطلاب المنح في الجامعات السعودية فترتكز معظمها أثناء الدراسة ولا يوجد هنالك خدمات تذكر ما قبل الدراسة وما بعد الدراسة.

واهتمت دراسات أخرى بتطوير برامج المنح للطلاب، مثل دراسة الذبياني (2022) التي هدفت إلى بناء رؤية مستقبلية لتطوير برامج المنح الدراسية لطلاب المنح في الجامعات السعودية في ضوء بعض الخبرات العالمية، وذلك من خلال تشخيص واقع برامج المنح الدراسية لطلاب المنح، والتعرف على الخبرات العالمية في هذا المجال، وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز متطلبات تطوير برامج المنح: تحديث وتطوير لوائح وأنظمة برامج المنح الدراسية، وتسهيل وتسريع إجراءات قبول طلاب المنح، وتخصيص برامج تعنى باستقبال طلاب المنح منذ وصولهم، وتطوير برامج خاصة لطلاب المنح، وتعزيز التعاون والتفاهم الدولي بما يخص برامج المنح الدراسية للطلاب، وإنشاء مركز لفحص الوثائق والتدقيق فيها بإحدى الجامعات ذات الخبرة في قبول طلاب المنح، ودعم برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مادياً وإدارياً.

منهج الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة، ورغبة في تحقيق غايات البرنامج وتحقيق أهدافه، قامت باستخدام منهجية الدراسات المزجية MIXED RESEARCH، التي تستخدم كافة الطرق الكمية والنوعية بهدف تقديم رؤية متكاملة حول احتياجات ومتطلبات طلاب المنح بالملكة العربية السعودية، ورسم مسارات وبرامج علمية ومهنية خاصة بهم، وذلك بعد تشخيص دقيق لواقعهم وتحدياتهم وتطلعاتهم وتم ذلك عبر حزمة من الإجراءات العلمية الدقيقة، من فحص الوثائق واللوائح والأنظمة والتعاميم الرسمية الخاصة بطلاب المنح، وعقد المقارنات المرجعية للتجارب والخبرات المماثلة على المستوى الإقليمي والعالمي، وإقامة ورشة عمل مع عينات منهم، وبناء استبانة علمية مفتوحة ومغلقة وتوزيعها ومتابعتها مع شريحة واسعة معهم، بالإضافة إلى إجراء مقابلات ومجموعات تركيز مع عينة محددة منهم، وتطبيق المدولة العلمية واستنطاق عدد من الخبراء والمختصين داخل وخارج الجامعات السعودية.

مجتمع وعينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من طلاب المنح في تسع جامعات سعودية وهي (جامعة الملك سعود وجامعة أم القرى والجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة القصيم وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة طيبة وجامعة المجمعة وكلية الحرم الشريف)، وشارك فيها عدد من الجنسيات المختلفة وعددها (19) جنسية، منها دول آسيوية وأوربية وأفريقية من الفلبين والهند وباكستان والصين واليمن ومن كوسوفو وفرنسا وغانا وغينيا وأفريقيا الوسطى ومالي وتنزانيا وغيرها سواء ممن أنشأوا دراستهم كطلاب منح بالجامعات السعودية وعادوا إلى بلادهم، وفي عدد من التخصصات كالدراسات الشرعية واللغوية والهندسة والتربية والإدارة والاقتصاد، وعددهم (102) طالباً، وعينة أخرى ممن لا زالوا في مقاعد الدراسة في عدد الجامعات السعودية وعددهم (84) طالباً، ليصبح مجموع العينة من الداخل والخارج (186) طالباً.

أداة الدراسة

لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية وتحقيقها للأهداف التي تسعى إليها تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة من الأفراد عينة البحث، وللتحقق من صدق الاستبانة الحالية تم الاعتماد على الصدق



الظاهري (صدق المحكمين) *Face Validity* حيث تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين الخبراء والمتخصصين في المجال في كل من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والجامعة الإسلامية وجامعة أم القرى بالإضافة إلى جامعة القصيم وطلب منهم دراسة الاستبانة وإبداء آرائهم فيها.

كما استعانت الدراسة بعدد من المختصين والمهتمين بطلاب المنح داخل وخارج المملكة، حيث قاموا بالمساهمة في الإشراف على توزيع الاستبانة على عينة الدراسة سواء داخل أو خارج المملكة، وكذلك في تعاونهم في عقد وإدارة ورش العمل مع عينة من طلاب المنح سواء في جامعة القصيم أو في جامعة أم القرى وعددها (4) ورش، ثلاث منها بشكل مباشر وجها لوجه مع طلاب المنح، وورشة واحدة كانت عن بعد . كما استعانت الدراسة بثلاثة من طلاب برنامج أصول التربية للدكتوراه في جامعة القصيم لإجراء مقابلات معمقة بشكل مباشر مع ثلاثة من طلاب المنح باستخدام أداة المقابلة العلمية بعد تدريبهم على فنيات إجرائها، بالإضافة إلى استكثاب عدد من الخبراء التربويين في مجال طلاب المنح في بعض الجامعات السعودية في الإجابة على بعض تساؤلات الدراسة وتقديم مقترحاتهم.

نتائج الدراسة :

كشفت الدراسة عن بيانات نوعية مكثفة و معمقة ومختلطة *mixed methods data* من خلال المقابلات وورش العمل والاستبانة حول الاحتياجات المهنية والتربوية لطلاب المنح، وتم تحليل هذه البيانات تحليلًا نوعيًا يمكن الإشارة إلى أهم نتائجها وفقًا لتساؤلات الدراسة السابقة.

أولاً : غايات الدراسة لدى طلاب المنح :

حيث حصر طلاب المنح الغاية من دراستهم في المملكة العربية السعودية في ثلاث غايات رئيسية:
الغاية الأولى: تحصيل العلم الشرعي حيث جاء بالمرتبة الأولى
الغاية الثانية : إتقان اللغة العربية تحدثًا وكتابة في المرتبة الثانية
الغاية الثالثة: التعرف على ثقافة المجتمع السعودي وعاداته وتقاليده في المرتبة الثالثة.

ثانياً: مجالات الاحتياج المهني :

أما أهم مجالات الاحتياج المهني التي يرغب الطلاب العمل بها مستقبلاً ، فهي كالتالي:

- مجال العلوم الشرعية
- المجال الدعوي
- مجال العلوم السلوكية والأخلاقية
- المجال الفكري والمنهجي
- المجال النفسي وإدارة الذات
- المجال الأسري والاجتماعي
- مجال اللغة والتواصل
- مجال التقنية والمعلومات
- المجال القيادي والإداري

ثالثاً: طبيعة المهن التي يرغبون بها :

كما ذكرت عينة الدراسة أن أهم ثلاث وظائف يمكن العمل خلالها بعد عودتهم هي إمامة المساجد، والعمل في مجالات الدعوة والإرشاد، وكذلك العمل والتدريس كمعلمين في العلوم الشرعية واللغة العربية، كما كشفت الدراسة عن قطاعات أخرى هي محل اهتمام كبير لدى طلاب المنح ويمكنهم العمل بها بعد عودتهم مثل العمل في مجال القضاء، والعمل في مجال السياحة، والعمل في مجالات الترجمة من اللغة العربية وإليها، بالإضافة إلى العمل في وظائف قيادية وإدارية وإشرافية في المؤسسات التربوية والدعوية والخيرية، وكذلك العمل في وظائف الباحث الشرعيين.



رابعاً: المهارات العلمية والمهنية :

وأوضحت الدراسة كذلك عن أهم المهارات العلمية والمهنية لدى عينة الدراسة والتي يمكن أن يستفيدوا منها بعد عودتهم إلى أوطانهم وتساهم في مشاريع وبرامج التنمية المستدامة لديهم

1- مهارة إيجاد فرص عمل، ويمكن أن تكتسب من خلال دراسة المجالات التالية: (مهارات البحث عن فرص العمل -مهارات إعداد السيرة الذاتية- كيفية كتابة رسالة التغطية -مهارات إجراء المقابلة الشخصية -مهارات الاتصال والتواصل).

2- مهارات مواجهة طبيعة العمل المتغير، ويمكن أن تكتسب من خلال دراسة المجالات التالية: (مهارات التعلم الذاتي).

3- مهارات العمل الذاتي ويمكن أن تكتسب من خلال دراسة المجالات التالية: (مهارات تأسيس المشاريع - تدبير التمويل - ريادة الأعمال - خطط الأعمال).

4- المهارات المهنية العلمية والتطبيقية، ويمكن أن تكتسب من خلال دراسة المجالات التالية: (التدريب العملي والتطبيقي - الشهادات المهنية المعتمدة).

5- مهارات اقتصاد الوظائف المؤقتة، ويمكن أن تكتسب من خلال دراسة المجالات التالية: (التسويق الإلكتروني -الكتابة -الترجمة).

6- المهارات الرقمية، ويمكن أن تكتسب من خلال دراسة المجالات التالية: (المعرفة المعلوماتية -استخدام الأجهزة الرقمية والمعلومات الحاسوبية - برامج التصميم - برامج الحاسوب ولغات البرمجة).

7- المهارات الحياتية: ومن أبرز المهارات الحياتية الأساسية:

- مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار.
- مهارة الوعي الذاتي والتعاطف.
- مهارة التفكير الإبداعي والتفكير الناقد.
- مهارة إدارة الانفعالات ومواجهة الضغوط.
- مهارة التواصل مع الآخرين.
- مهارة إدارة الوقت.

خامساً: الدبلومات التي يرغب بها طلاب المنح:

وعن طبيعة الدبلومات التي تراها عينة الدراسة كجزء أساس من احتياجاتهم المهنية عند عودتهم إلى بلادهم ، فقد جاءت كالتالي سواء كانت دبلومات متوسطة أو عالية ، مع تأكيدهم على جودة محتواها واحترافية أساتذتها بالإضافة إلى حصولهم على شهادات مقبولة لهذه الدبلومات ومعترف بها.

- دبلوم في التربية.
- دبلوم في إدارة الأعمال
- دبلوم في التخطيط والعمارة.
- دبلوم في مهارات اللغة العربية
- دبلوم في حفظ وتدريس القرآن الكريم
- دبلوم في الدعوة والإرشاد.
- دبلوم في علم القراءات.
- دبلوم في القيم والسلوك الأخلاقي
- دبلوم في الصحة النفسية.
- دبلوم في تنمية مهارات التفكير .
- دبلوم في الحاسب الآلي وتطبيقاته.
- دبلوم في مهارات البحث الاجتماعي

و تكمن أهمية هذه البرامج لدى طلاب المنح من وجهة نظرهم، لأسباب عدة أهمها.

- عدم توافرها بشكل كاف في بلادهم
- ضعف وقلة المتخصصين لديهم
- التكلفة المالية العالية
- الارتباطات الأسرية وعدم التفرغ



- ضعف المحتوى العلمي في البرامج المقدمة - كونها أحد متطلبات الحصول على وظيفة

سادساً: المعوقات التي تواجه طلاب المنح :

وعن المعوقات التي تواجه بعض طلاب المنح في تحقيق احتياجاتهم المهنية، يمكن رصد أهم هذه المعوقات التي أشارت لها عينة الدراسة ، ومنها:

- عدم اختيار الكليات التي تهتم بها دولهم ومجتمعاتهم في مجال التوظيف، مثل: (التربية والتعليم – تدريس اللغة- التخصصات في الكليات العلمية -وكذلك مجالات العمل الدبلوماسي)
- اختيار التخصص بشكل عشوائي، وعدم التركيز على سوق العمل.
- عدم القدرة على التطوير الذاتي أثناء الدراسة.
- ضعف في إتقان اللغة العربية إتقاناً رفيعاً يساعدهم في العمل بعد عودتهم
- ضعف المهارات الإدارية في تحمل المسؤولية
- عدم امتلاك كثير منهم مهارات في الحاسب الآلي ومجالات التقنية الأخرى.
- قلة الثقافة العامة المتعلقة بدولهم وإدارتها وقوانينها لدى الدارس.
- عدم التميز والبراعة والإتقان للتخصص، والمشاركة في تطويره والدخول عبره في مجال التوظيف.
- عدم وجود الإرادة الفاعلة لدى الدارس في التأثير على المجتمع عبر مجال تخصصه مما يفتح له آفاقاً للتوظيف.
- ضعف القدرة على تكوين العلاقات العامة التي تعينهم في الوصول إلى هدفهم
- قلة المؤسسات و الكيانات الحاضنة لهم في دولهم لتوظيفهم عند عودتهم لبلادهم.

توصيات الدراسة

بناءً على نتائج الدراسة ، توصي الدراسة :

- ضرورة إعداد دبلوم تربوي لطلاب المنح ، حيث كشفت الدراسة أن معظمهم يعود إلى بلاده دون دراسة أي مقررات تربوية ، إضافة إلى أهميته نظراً لالتحاق عدد كبير منهم بقطاعات تربوية وتعليمية
- تبني دبلوم في ريادة الأعمال يخص طلاب المنح ، ويركز على المهارات الريادية في قطاع الأعمال والاستثمار مع تطبيقات عملية لهم
- بناء حقائب تدريبية بشكل علمي ومهني تخص تطوير مهارات المستقبل (مهارات القرن الحادي والعشرين) لطلاب المنح مع تطبيقات ونماذج عملية ، والعمل على تجسيدها لديهم ، لأهميتها في حياتهم المهنية المستقبلية

عند عودتهم لبلادهم

- التعاون مع جمعيات و مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في إلحاق طلاب المنح في دبلومات متخصصة في حفظ

القران الكريم وتدبره وتفسيره

المراجع

1. البسام، أحمد محمد عبدالرحمن (2015) اختلاف الاتجاهات المكانية لطلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم: دراسة في جغرافية السكان، مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج، عدد 39
2. الحربي، محمد جزاء (2015) المشكلات الأكاديمية لدى طلاب المنح بالجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، عدد 163، الجزء الثاني.
3. الذبياني، سعد حمد (2022) رؤية مستقبلية لتطوير برامج المنح الدراسية للطلاب الدوليين في الجامعات السعودية في ضوء بعض الخبرات العالمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بجامعة القصيم.
4. السلمي، نايف ضيف الله (2021) الخدمات والتسهيلات المقدمة للطلاب الدوليين في الجامعات الأسترالية والجامعات السعودية: دراسة مقارنة، المجلة التربوية، كلية التربية بجامعة سوهاج، يناير، عدد 81
5. السميح، عبدالمحسن محمد (2004) الصعوبات التعليمية والإدارية لطلاب المنح الدراسية : دراسة ميدانية



- على طلاب المنح الدراسية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد 14
6. الصغير، صالح محمد (2001) التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين، دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية مجلد 13، عدد 1
7. القرني، حسن عبدالله (2018) بعض مشكلات طلاب المنح الدراسية بجامعة تبوك والآليات الاجرائية لمعالجتها: دراسة ميدانية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، عدد 13
8. القرني، علي معيض (2021) طلاب المنح الوافدون بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: دراسة في جغرافية السكان، مجلة الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبدالعزيز، مجلد 29، عدد 5
9. المحسن، محسن، والسعوي، محمد (2015) الاغتراب لدى طلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم: مظاهره وسبل مواجهته، مجلة العلوم العربية والانسانية بجامعة القصيم، مجلد 8، عدد 4
10. المحسن، محسن عبدالرحمن (2016) منهجية بناء المقابلة العلمية في البحث التربوي، المؤتمر الدولي حول تطوير البحث التربوي، الشارقة 11-13 يناير
11. موقع الجامعة الاسلامية <https://iu.edu.sa/site/Page/125028> في 7 / 4 / 2023
12. موقع وزارة التعليم <https://moe.gov.sa/ar/education> في 1 / 4 / 2023
13. وزارة التعليم العالي: التقرير السنوي 1432 / 1433هـ
14. مؤتمر مهارات المستقبل تنميتها وتقويمها (2018). هيئة تقويم التعليم والتدريب، 4-6 ديسمبر.
15. مهارات المستقبل في التعليم. (2022).
16. https://ajme.journals.ekb.eg/article_221508_ba8866d8b6a418f385d49f9c9315f5b1.pdf
17. Youth for Sustainability. (2019). ADSW FUTURE SKILLS 2030 REPORT. Abu Dhabi Sustainability Week.
18. Alsenaidi, S. (2020). Teaching Future Skills for Undergraduate University Students and Its Effectiveness in Developing Future Job Skills to Meet Labor Market Requirements. Universal Journal of Educational Research, 8(11B), 5790-5800
19. Ehlers. U. D., & Kellerman, S. A. (2019). Future skills- the future if learning and higher education. (Report No. 03). International Delphi Survey: Karlsruhe.